بل كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم فيما امرهم لهم تعبدا دنيا وغير ذلك من
وقيل هو على بابه فيانهم عبدوا الجن حقيقة اكثرهم بهم مومنون مصدقون للشياطين
في كل شي قالوه لهم فقال تعالى فاليوم لا يملك بعضهم اي بعض المعبودين لبعض اي لبعض
العابدين نفعا بالشفاعة ولا ضرا بالعذاب ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون في الدنيا واذا تتلى عليهم على الكفار اياتنا بينات وهي القران على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا رجل يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم يريد ان يصدكم
عما كان يعبد اباوكم من الاصنام وقالوا ايضا عن القران ما هذا الا افك كذب مفترى مختلق
من عند نفسه وقال الذين كفروا من اهل مكة للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين ظاهر
نرد الله عليهم قولهم بقوله وما اتيناهم اي هولاء الكفار من كتب يدرسونها يقرؤونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير اي ام بات العرب ولك نبي ولا انزل عليهم كتاب فمن اين كذبوك
وكذب الذين من قبلهم اي من الامم رسلنا كعاد وغيرهم وما بلغوا اي كفار مكة معشار
عشر ما اتيناهم اي اعطينا الامم الخالية من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي
فكيف كان نكير اي انكاري بالعذاب عليهم اي هو واقع في محله فهو تحذير لكفار مكة
ان يفعل بهم كما فعل بمن قبلهم قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لكفار مكة انما اعظكم اذكركم
بواحدة اي بخصلة واحدة هي ان تقوموا لله مثنى اثنين اثنين وفرادى واحدا واحدا ثم
تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين
يدي عذاب شديد اي قبل وقوعه في الاخرة ان عصيتموه قل يا محمد صلى الله عليه وسلم
للكفار ما سالتكم من اجر جعل فهو لكم هذا على طريق المبالغة في نفي سواله للمال على ادا
كما تقول لغيرك ان كان لي فقد وهبته لك مبالغة في نفيه ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو
على كل شي شهيد مطلع فيعلم اني صادق قل ان ربي يقذف يلقي بالحق الى انبيايه علام الغيوب
قل جاء الحق الاسلام الذي يقذفه على لسان جبريل وكتابه وما يبدي الباطل الكفر وما يعيد
اي لا يبدي شيا ولا يعيده لانه لم يبق اثر مع الاسلام قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي
اثمه علي وان اهتديت للحق فبما يوحي الي ربي من القران انه سميع الدعا قريب نزلت لما قالوا له انك
ضللت عن دين ابايك ولو ترى يا محمد صلى الله عليه وسلم اذ فزعوا من قبورهم عند البعث
اي لو رايت امرا عظيما فلا فوت لا هرب لهم او عند الموت فلا نجاة منه واخذوا من مكان
قريب هل هو العبث او عذاب الدنيا ببدر قولان الاول اقرب لسياق الاية وقالوا
امنا به اي بمحمد او القران عند البعث او الموت حين لا ينفعهم ذلك واني من اين لهم التناوش
بالمد والهمز لابي عمرو والكساي وخلف وحمزة والباقون بالواو المحضة وهو التناول اي تناول
الايمان من مكان بعيد عن محله اذ محله الدنيا وهم في الاخرة وقد كفروا به اي بمحمد صلى الله عليه
وسلم او بالله من قبل اي في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب بالظن من مكان بعيد المراد
يرمون بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة وهو قولهم في النبي صلى الله عليه شاعر وهو في

القران

سورة الملائكة
سورة الفاطر

القران شعر ونحوه وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم
اشباههم في الكفر من قبل في الحيلولة المذكورة انهم اي هم واشياعهم كانوا في شك من الايمان
والبعث مريب موقع للريبة والتهمة فيما امنوا به في الاخرة مع عدم الالتفات لدلايله
في الدنيا سورة فاطر مكية خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر
السموات والارض مبدع خلقهما على غير مثال سبق جاعل الملايكة رسلا الى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام اولي اصحاب اجنحة مثنى وثلاث ورباع بعضهم له اثنان والبعض ثلاثة والبعض اربعة
وقد يزيد العدد على ذلك كما قال يزيد في الخلق ما يشا للملايكة وغيرهم وهو على الطاقة
وفسره بعضهم انه الصوت الحسن او الملاحة في العين او العقل ان الله على كل شي قدير ما يفتح
الله للناس من رحمة كمطر ورزق فلا ممسك لها لا يستطيع احد حبسها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له
من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله جميع النعم عليكم بالايجاد
والامداد او المراد اهل مكة والنعمة اسكانهم الحرم ومنع الغارات عنهم هل من خالق غير الله
بخفض را غير لابي جعفر وحمزة والكساي وخلف وبرفعه الباقون وهو يرزقكم من السما
المطر ومن الارض النبات والمراد انه لا خالق ولا رازق غيره لا اله الا هو فانى توفكون
تصرفون عن توحيده وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فيما جاوا به والى الله ترجع
الامور في الاخرة فيجزي الناس باعمالهم يا ايها الناس ان وعد الله حق بالبعث وغيره
١٩٦ فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن تصديق وعده ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان
الباطل الزايل ان الشيطان لكم عدو يدعوكم لما يهلككم فاتخذوه عدوا بالعمل بطاعة
الله انما يدعو حزبه اشياعه ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة اي ليكونوا فيها
الذين كفروا لهم عذاب شديد بالخلود في النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر كبير هو الجنة افمن زين له سوء عمله من الكفر والعصيان فراه حسنا اي شبهه عليه الشيطان
وموهه عليه فراى القبيح حسنا والمراد هو كمن هداه الله والمعنى انهما ليسا سوا ونزلت
في ابي جهل وغيره فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب بضم التا وكسر الها نفسك
بالنصب لابي جعفر والباقون بفتح التا والها وضم النفس عليهم اي على الكفار المزين لهم حسرات
ان لم يومنوا والحسرة شدة الحزن على ما فات ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله
الذي ارسل الرياح فتثير تزعج سحابا فسقناه الى بلد ميت لا نبات فيه فاحيينا به الارض
بالانبات بعد موتها يبسها كذلك النشور البعث والاحيا للاخرة من كان يريد العزة ان يكون
عزيزا لشي فلله العزة جميعا فلتطلب العزة منه بطاعته اليه يصعد الكلم الطيب يعني انه يعلمه
وهو لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ونحو ذلك
والعمل الصالح بالاخلاص يرفعه اي يقبله فالها ضمير الله وقال الاكثر منهم ابن عباس الها
للكلم الطيب اي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب والذين يمكرون السيات اي المكرات السيا
عامرا وهم اهل الربا او الذين ارادوا قتله صلى الله عليه وسلم لهم عذاب شديد ومكر اولبك

تفسير
اليه يصعد الكلم الطيب

Copyright © King Saud University